

معاني الأذكار - حصن المسلم (16) الدعاء لمن لبس ثوبا جديدا "تبلي ويخلف الله تعالى"

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته

ذكرنا في الليلة الماضية حديث ابي سعيد رضي الله عنه - [00:00:18](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استجد ثوبا سماه باسمه امامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسألك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره - [00:00:38](#)

وشر ما صنع له هذا في الثوب الجديد ما يقوله لابساه واما ما يقوله له غيره اذا رأى عليه ثوبا جديدا فذلك كما جاء بعد هذا الحديث الذي ذكرناه انفا - [00:01:04](#)

في لفظ عند ابي داود في اخره قال ابو نظرة وهو الراوي عن ابي سعيد فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قبل له تبلي - [00:01:31](#)

ويخلف الله تعالى يدعى له بهذا وفي بعض الفاظه يبلى يعني الثوب ويخلف الله تعالى وضبطه بعضهم تبلى ويخلف الله تعالى ولكن عند الاكثر تبلي ويخلف الله تعالى فهذا دعاء له - [00:01:51](#)

يقوله من رأى عليه ثوبا جديدا ما معنى تبلي ويخلف الله تعالى يعني هذا من باب التفاؤل له بطول البقاء بطول العمر فيدعى للابساه بان يعمر ويلبس ذلك الثوب حتى يبلى - [00:02:20](#)

ويصير خلقا يعني يكون هذا الثوب باليا عتيقا من طول ما لبس وهنا يكون ذلك الدعاء له بطول البقاء وبحصول الخير له لانه ويخلف الله تعالى يعني تبلي هذا الثوب - [00:02:43](#)

ويرزقك الله بعده ثوبا اخر فتبليه وهكذا وهذا لا زال مستعملا الى اليوم الناس يدعون لمن لبس ثوبا جديدا الام تدعو لولدها لصغيرها ولغيره من اولادها تقول تبليه تدعو له بان يبلى هذا الثوب يعني ان يلبسه حتى يبلع - [00:03:08](#)

لكن هذا الحديث ابغ تبلي ويخلف الله تعالى ليس ذلك فقط ان يبلى هذا الثوب فانه قد يبليه ثم لا يعيش بعده او قد لا يرزق ما يلبسه هنا يكون الدعاء ابغ واكمل واوفى - [00:03:37](#)

و اعم واشمل تبلي هذا ويخلف الله تعالى فيرزقه ثوبا تلبسه ويرزقك ثيابا تلبسها بعده وتبلي ذلك جميعا فهو دعاء يشمل ثلاثة امور ان يبلى هذا وان يرزق غير هذا الثوب وان يبلى ثيابا - [00:04:02](#)

بعده مما يرزقه الله تبارك وتعالى. قد يقول قائل هنا اذا كان هذا يتضمن الدعاء له بطول العمر فمثل هذا هل يكون منافيا لي كراهي الدعاء بطول العمر من غير تقييد - [00:04:29](#)

بحسن العمل يعني كان الامام احمد مثلا يكره ان يدعى له بطول العمر يعني كان يرى ان ذلك يقيد بالطاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من طال عمره - [00:04:53](#)

وحسن عمله وشركم من طال عمره وساء عمله. اذا القضية ليست بيا ان يطول عمر الانسان على اي من العمل سواء كان عملا سيئا او

عملا صالحا لا العبرة بطول العمر مع حسن العمل والا اذا طال العمر مع سوء العمل فان ذلك يعني الاكثار من الاوزار - [00:05:12](#)

التي يحملها العبد على ظهره ويقدم بها الى ربه تبارك وتعالى فهنا لم يقيد وهذا كما رأيت في اول الحديث انه من قول الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذا رأوا على احد - [00:05:38](#)

ثوبا جديدا لكن المعلوم من حالهم انهم يقصدون مع حسن العمل لكن لو اخذ منه احد فقال دعا لغيره قال له اطل الله بقاءك وهو يقصد بذلك على طاعته ولم يذكر هذا في الدعاء. هل يقال هذا - [00:05:58](#)

غير صحيح هل يكون ذلك معينا ظاهر هذا الحديث ان ذلك لا يعاب اذا كان يعني بذلك حينما يدعو له بطول البقاء ان يكون مع حسن العمل لكن كون ذلك يقيد - [00:06:21](#)

بحسن العمل فهذا لا اشكال فيه. ولا معلوم ان ابليس عمره طويل ولكن هذا فيه غاية الضرر عليه وليس ذلك بنافعه شيئا تبلي ويخلف الله تعالى اذا حديثنا هذا يدل على ما يقال ما يشرع - [00:06:39](#)

ان نقوله لمن لبس ثوبا جديدا. ندعو له وهذا من الاداب الشرعية الاداب الاسلامية فيما يقوله المسلم لاخته اذا لبس ثوبا جديدا. كل شيء يقال فيه حكم او ذكر او دعاء - [00:07:06](#)

او نحو ذلك لهذا فانه قد جاء ايضا في احاديث اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لامي خالد قبلي واخلقي وهو في البخاري قبلي واخلقي. لاحظ هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم. هنا حديث الباب الحديث اللي نتحدث عنه من قول الصحابة رضي الله عنهم. لكن النبي صلى الله عليه - [00:07:27](#)

وسلم قال لام خالد ابلي واخلقي يدعو لها بمثل هذا يعني طول العمر قبلي واخلقي يعني انك تبلي هذه الثياب تكون عتيقة يكون الثوب خلقا من كثرة ما لبس فهذا بمعنى - [00:07:59](#)

ما ذكر قبلي واخلقي فاذا كان المخاطب مذكرا فانه يقال له قبلي واخلق والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقيد ذلك بقيد ما قال على حسن حال على حسن عمل - [00:08:25](#)

على طاعة ونحو ذلك ففهم منه ان الدعاء للانسان بمثل هذا او بطول العمر لا يشترط فيه ان يقيد بما ذكر من حسن العمل والطاعة ونحو هذا اذا كان الذي يدعو يعني - [00:08:46](#)

ذلك كما كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم فقول النبي صلى الله عليه وسلم لي امي خالد ابلي واخلقي دعاء لها بطول - [00:09:05](#)

الحياة هذا حاصله هذا مضمونه كما قال الخليل ابلي واخلق معناه عش وخرق ثيابك وارقعها انى او المراد ولا يحصل هذا الا لمن عاش مدة طويلة ونص حديث ام خالد - [00:09:22](#)

رضي الله عنها وكانت جارية صغيرة طفلة صغيرة تقول اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون ان نكسو هذه؟ فسكت القوم قال انتوني بام خالد. طفلة صغيرة كبيت - [00:09:44](#)

بهذه الكنية وكانت قد قدمت من الحبشة فاتي بها تحمل فاخذ الخميصة بيده فالبسها وقال ابلي واخلقي ابلي واخلقي وكان فيها علم اخضر او اصفر خط فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام خالد هذا سناه - [00:10:01](#)

يعني حسن بالحبشة خاطبها بلغة الحبشة مما يدل على انه لا بأس ان ينطق الانسان بكلمة اعجمية او نحوها على سبيل المماثلة والملاطفة او لمن لا يفهم العربية ونحو ذلك. تكلم العلماء في هذا في جواز في التكلم بالاعجمية لمن يعرف - [00:10:25](#)

يعني المخاطب لمن يعرف العربية ان يخاطب بالاعجمية على سبيل الكلمة واللفظة ونحو ذلك ممالحة او غرض صحيح اما ان يفعل ذلك محبة في الاعجمية او ايثارا لها على العربية - [00:10:50](#)

او نحو هذا فهذا لا شك انه مذموم والله تعالى اعلم. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:11:07](#)